ادعاء أن نبي الله أيوب - عليه السلام - كان غضوبًا

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **30/08/2020**

نص السؤال

ادعاء أن نبي الله أيوب - عليه السلام - كان غضوبًا

الجواب التفصيلي

وبا(*)

هة:

يدعي بعض المتوهمين أن أيوب - عليه السلام - كان غضوبا، وغضبه أدى به إلى الحلف على زوجته بأن يضربها مائة جلدة، ويستدلون

جل:

بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب)

(ص:44)

به؟!!

هة:

1) الآية المذكورة لم تثبت لأيوب - عليه السلام - غضبا شخصيا، بقدر ما أثبتت له غضبا لأجل الدين، فهو لم يقسم على ضربها إلا بعد أن علم أن الشيطان خادعها، وساومها على سلامة اعتقادها، وهذا لا يعني أ

2) أيوب - عليه السلام - لم يوصف في القرآن بالغضب، ولكنه وصف بالصبر وأنه أواب؛ فقد كان مؤمنا بالله عابدا تقيا صابرا؛ ولذلك خفف الله عليه البر بقسمه.

يل:

ين:

قيا،

جل:

(إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا (150) أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا)

(النساء:151)

وجعل من صفات عباده المؤمنين أنهم

لون:

رق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير)

(البقرة:258)

هم.

في ضوء ما سبق يجب أن نفهم سياق قوله تعالى في حق

بلام:

بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث)

(ص: 44).

جل.

نها:

•ما حكاه ابن عباس - رضي الله عنهما - أن إبليس لقيها في صورة طبيب فدعته لمداواة أيوب، فقال أداويه على أنه إذا برئ قال: أنت شفيتني، لا أريد جزاء سواه، قالت: نعم، فحلف ليضربنها، وقال: ويحك ذلا

•ما حكاه سعيد بن المسيب - رحمه الله - أنها جاءته بزيادة على ما كانت تأتيه من الخبز، فخاف خيانتها، فحلف ليضربنها.

•ما حكاه يحيى بن سلام وغيره أن الشيطان أغواها، أن تحمل أيوب - عليه السلام - على أن يذبح سخلة ([1]) تقربا إليه وأنه يبرأ، فذكرت ذلك له فحلف ليضربنها - إن عوفي - مائة([2]).

ذلك

ول الله تعالى:

بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث)

(ص: 44)

ليه([3])وتعمل للناس من أجله"([4]).

شر.

لمز([5]) القرآن بأنه ألصق الغضب بسيدنا أيوب - عليه السلام - يعرف كيف يحفظ القرآن أعراض الأنبياء وسيرهم؟ وترانا يقتلنا الحزن ونحن نسمع أنهم يلصقون بأنبيائهم قتل الرجال ليتزوجوا نساءهم، وينتسبون

اء؟!

بر:

اب (44)((ص)، وكان دائما يسبح لله بقوله: "سبحانك ربي صاحب الملكوت"، فكانت الملائكة تردد تسبيحه في السماء، فحسده إبليس وسلط عليه في ماله وأولاده وبدنه، فصبر أيوب صبرا جميلا، فخسئت الشياط

يلا".

له.

ائه([7]) الغلائل الذين بقوا على وفائهم له - ومنهم زوجته - بأن الله لو كان يحب أيوب - عليه السلام - ما ابتلاه، وكانوا يحدثونه بهذا، فيؤذيه في نفسه أشد ما يؤذيه الضر والبلاء، فلما حدثته امرأته ببعض هذه الو

وعندئذ توجه إلى ربه بالشكوى مما يلقى من إيذاء الشيطان، ومداخله إلى نفوس خلصائه، ووقع هذا الإيذاء في نفسه

قال:

بدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب)

(ص:41)

براً،

الى:

جلك هذا مغتسل بارد وشراب)

(ص:42)

اب (44)((ص)، هذا التيسير وذلك الإنعام كانا جزاء على ما علمه الله من عبده أيوب - عليه السلام - من الصبر على البلاء، وحسن الطاعة والالتجاء إليه سبحانه(β)؛

قال:

وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب)

(ص:44)

دته.

مة:

- **الآية تثبت أن غضب أيوب - عليه السلام - غضب لأجل الدين، وارتكاب المحرمات؛ فهو - عليه السلام - لم يغضب إلا بعد أن علم أن الشيطان خادع زوجته وساومها على سلامة اعتقادها في الله عز وجل.**
- **وصف القرآن أيوب - عليه السلام - بالصبر، وبأنه أواب وأنه نعم العبد، ولم يصفه بالغضب كما زعموا.**

سلام - ليضربن زوجه، ولكن برحمة من الله به وبزوجه التي قامت على رعايته وصبرت على بلائه وبلائها، خفف الله تعالى عليه البر بقسمه، فالمولى - عز وجل - يكافئ عباده المخلصين وما يتناسب مع إخلاصهم

المراجع

1. [موقع الكلمة. www.alklema.net (http://www.alklema.net)]. السخلة: الذكر والأنثى من ولد الضأن والمعز ساعة يولد.
2. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ/ 1985م، ج15، ص212 بتصرف يسير.
3. ج عليه: تعمل وتنفق عليه.
4. ،ط1، 1403هـ/ 1983م، ص160.
5. مز: يعيب.
6. ط1، 1403هـ/ 1983م، ص149.
7. الخلصاء: المخلصين التابعين له.
8. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط13، 1407هـ/ 1987م، ج5، ص3021، 3022.